الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــامعة باجي مختار عنابة
كلـــــــيّة الآداب واللّـــــغات.
قسم اللّغة والأدب العربيّ.

حصص تطبيقية للسداسي الثاني

المستوى: السنة الثانية – ليسانس – دراسات لغوية.

المقياس: النّص الأدبي المعاصر.

الفوج :03

الأستاذ:زرادي ميلود

المستوى : السنة الثانية–ليسانس – دراسات لغوية.

المقياس : النّص الأدبي المعاصر.

الفوج : 03.

الحصة التطبيقية الأولى : تطبيق المنهج الأسلوبي على نصوص شعرية (قصيدة ميلاد شعب لـــــ سليمان العيسى أنموذجا).

يقول سليمان العيسى (مقتطفات شعرية من قصيدة ميلاد شعب و في عروقي):

لم أرها...هذه الأرض التي تسقي الصباحا بدمي لم أنض كي يولد تاريخي السلاحا
لم أكن خلف الصخور السمرا صدرا، و جراحا تغسل التراب الذي دنس، والبغي الوقاحا
لم أزرها ...هذه الأرض التي مدتّ جناحا للأعالي و رمت في الدم للموت جناحا
جرحنا ذاك الذي يترف نارا و كفاحا واحد لم ينقسم إلا ميادين سلاحا
لم أزرها ....و هي في دمعي سعير و دمائي في ضلوعي شهقة الثأر ونزع الشهداء
يا ضلال البغي يعلي كل سد و بناء فإن التاريخ بمحوه يرعش من ضياء
و إذا شعبي أشلاء تلاقي بنداء ثورة تمسح بالأكباد في سوح الفداء
في عروقي أنت في آهاتنا في كل خاطر يا دوي الصيحة الحمراء في قلب الجزائر
لا تعاتبني تمنيت لو أني جرح ثائر طلقة حمراء لحن في فم الثوار هادر
في الهضاب الشم حيث الموت عرس و بشائر طلقة حمراء لحن في فم الثوار هادر
بوميض النار تروي قصة المجد حناجر بوميض النار يملي نفحات الخلد شاعر
قطعت بين ارتعاشات شهيق ونحيب أيها السفاح ضاق الغدر بالجرم الرهيب
أيها العبء الذي يجثو على صد بلادي أيها المستعمر الماضي إلى غير ميعاد

تمهيد:

تسعى الأسلوبية كمنهج نقدي إلى دراسة العلاقة بين اللفظ و معناه، إذ تقوم بتفحص أدواته وجهازه اللغوي حتى يتمكن القارئ من إدراك خصائص الأسلوب وما تحققه من غايات وظائفية. وهذا ما تسعى إليه هذه الحصة التطبيقية من خلال الكشف عن البنى الأسلوبية في قصيدة **"ميلاد شعب" لـــ:سليمان العيسى** . يرتكز المنهج الأسلوبي على المستويات الآتية:(الصوتي، التركيبي، الدلالي).

1/– المستوى الصوتي :

يقوم المستوى الصوتي في الدراسة الأسلوبية على تفاعل البنيتين العروضية والصوتية، لما لهما من دور في الكشف عن الدّلالات المتنوعة في النصّ الشعري، لذلك فطبيعة الأصوات القصيدة توحي بالحسرة والألم العميقين.

تتأسس القصيدة عروضيا على تفعيلات بحر الرّمل" فاعلاتن "مكررة أربع مرات في كلّ القصيدة، وهنا لابدّ من تفاعل بين البنيتين العروضية والدلالية، لإضفاء قوّة التّدفّق الشعوري لدى الشاعر.و نلاحظ تكرّار صوتٌ الحاء في القصيدة ما يعني أنّ تكراره هو محاولةٌ للخروج من هذا الألم المضمر في أعماق الشاعر.

ويمكن الإشارة إلى وجود خلق مماثلة صوتية في المفردات الآتية: جراحا، جناحا، كفاحا.والذي يدعم هذا الألم هو تكرار صوت الراء في القصيدة من خلال الكلمات الآتية :خاطر، ثائر، هادر، شاعر، الجزائر.وبذلك وردت القافية بين أنها مقيدّةً مرة ومطلقة ومرّة أخرى، ولهذا التنوع دلالات مختلفة. منها محاولة الانطلاق والتحرر، لكنه يكسر القافية بقافية الدّال، ليعود إلى جوّ الألم مرّة أخرى.

وعليه فإن التوظيف الصوتي في نصّ سليمان، يكون تقابلا مع الدلالة العامة للنص، ويبدو ذلك من خلال عنوان القصيدة" ميلاد شعب " حيث يتضمن العديد من الدلالات الموحية على الثورة والغضب والتجدد والانطلاق إلى مناشدة الحرية والتحرّر، وبين الحالة المهيمنة على القصيدة، حالة الغضب والثورة في وجه الطغاة المستبدين في آن واحد .ومن ثمّ فإنّ التنويع في الروي هو محاولة لخلق توازن داخل القصيدة من خلال التقابل الذي قيمه بين طبيعة الأصوات والدلالة العامة للقصيدة.

2/- المستوى التركيبي:

نحلّل في هذا المستوى التراكيب التي تزخر بها القصيدة وذلك انطلاقا من رصد الكيفية التي تشكّلت بموجبها تلك التراكيب، والمحاولة فحص كيفية تضافر البنى الأسلوبية واتساقها من خلال الانزياحات والتماثل التكراري والحذف.

أ/- الانزياح التركيبي:

تتنوع القصيدة بتوظيف مختلف الانزياحات التركيبية بشكل لافت للنظر وذلك في قول الشاعر:

في عروقي أنتَ، في آهاتنا، في كل خاطرْ

بوميضِ النارِ تَروي قصةَ المجدِ حناجرْ

بوميضِ النارِ ..يُملي نَفَحاتِ الخُلدِ شاعر

ويتمثّل الانزياح الأول في تقديم شبه الجملة(في عروقي)المتعلّقة بالخبر، على الضمير المنفصل(أنت)الواقع في محل رفع مبتدأ . ويتجلى الانزياح الثاني في تقديم شبه الجملة والمضاف إليه(بوميض النار)على الفعل(تروي)، كما يظهر الانزياح الثالث في تقديم الجار والمجرور(بوميض النار) على الفعل(يملي). هكذا تكمن وظيفة الانزياحات في الوظيفة الجمالية من خلال إبراز موضوع القصيدة.

وهنا نلاحظ أنّ الشاعر استخدم التقديم والتأخير للدلالة أو الاهتمام بأمر المتقدم، ويتمثل هذا الأخير :في عروقي،بوميض النار،(مكررة مرتين)، وذلك للدلالة على أنّ المتقدم في التركيب هو البؤرة أيْ نقطة الاهتمام. وتجدر الإشارة إلى أن الانزياحات التي تحدث على مستوى التركيب لا تسهم في خلخلة التركيب فحسب، وإنما في إبراز سمة إيقاعية يقتضيها بعد النغمة الموسيقية في القصيدة .

ب/- الحذفُ:

تمارس القصيدة تنويعات تركيبية ترتكز على خلخلة التركيب الذي تترابط بمقتضاه الجملة الفعلية (تمنّيت لو أني...)،كما يحاول الشاعر حذف الجملة الفعلية السابقة الذكر، فإنّه يحاول كسر نمطية الاقتران بطريقة جديدة، لنتأمل الأسطر التالية:

لا تعاتِبني ...تمنّيتُ لو أني جرحُ ثائرْ

طلقةٌ حمراءُ، لحنٌ في فمِ الثّوارِ هادرْ

في الهضابِ الشّمِّ، حيثُ الموتُ عرسٌ وبشائرْ

يبدو أنّه ثمّة حذفً ارتكب في الأسطر السابقة لأن بداية السطر الثاني لا تفتح على الجملة الفعلية المحذوفة، وبهذا فنحن نصطدم بـــــ(في الهضاب الشّم) ليظهر نقصان هذا السطر ناقصٌ أيضًا، ومن هنا يكون استكمال الجمل كالآتي:

تمنّيت لو أنّي طلقةٌ حمرا ء، تمنّيت لو أنّي لحنٌ في فم الثّوار هادرْ

تمنّيت لو أنّي في الهضاب الشُّمّ، حيث الموت عرسٌ وبشائرْ

إنّ غياب الجملة الفعلية(تمنيت لو أني...) تشكل عنها وظيفةٌ جماليةٌ محددّة إنّها تؤشر حالة غياب الشاعر عن ساحة المعركة، حالة التحسّر ومن ثمة فإنّ هذه التراكيب إشارةٌ لتلك الدلالة.

3-المستوى الدلالي:

تطغى في القصيدة لغة الثورة والمعاناة على مفردات الشاعر ومعجمه الشعري حيث استمدها من واقعه وغيابه الأليم عن ساحة الثور .فكما احتلت المعاناة جزءًا من حياته فقد احتلت ألفاظها جزءً ا من أبياته.

و تنقسم الحقول إلى كل من:

1- حقل الثورة:و يتمثل في: السلاحا، جراحا ،الثأر.

2-حقل الطغيان (الاستعمار):السّفّاح، المستعمر.

يقول الشاعر:

يا دويَّ الصّيْحةِ الحمراءِ في قلبِ الجزائرْ!

لا تُعاتبني ..تمنّيتُ لو أني جرحُ ثائرْ

طلقةٌ حمراءُ، لحنٌ في فمِ الثُّوّار هادرْ

في الهضابِ الشُّمِّ، حيثُ الموتُ عرسٌ وبشائرْ.

هنا ينكشف النعت" الحمراء "عن غرابة معينة، لأنّ المعنى المعجمي للفظة الحمراء لا يتناسب والمنعوت "الصيحة"، إذ وصف الصيحة باللون الأحمر مخالفا به المألوف، وهذا ما يسمى بالانزياح الدلالي.ولعلّ اقتران النعت بالمنعوت في هذا التركيب دلالةٌ على هول المعركة وكثرة الدماء.

وهكذا تنبني الأسطر على النعوت، إذ تتلاحق النعوت واحدا بعد الآخر، مشكّلة سمة أسلوبية، ليس فقط عن طريق تتاليها أو تلاحقها، وإنما عن طريق طبيعة الانتقال من نعت إلى آخر خلال السطور الشعرية، خاصة وهي تشير إلى منحى استعاري، بيْد أنّ الذي يثير فيها هو ذلك النظام الذي اتبعته في كيفية وطريقة ترتيب هذه النعوت .وذلك من خلال النعوت: (طلقةٌ حمراء)، (لحنٌ في فم الثوار هادر).

وظفت القصيدة على كثير من النعوت العادية تارة، والمتميزة تارة أخرى، وعليه يبيّن تنظيم هذه النعوت في القصيدة التي ألح فيها الشاعر إلحاحًا معبّرا عن نمط هذه النعوت، وعن الطريقة التي وظفت فيها لتتمظهر على نحو متناسق له خصوصيته المعبّرة عن المشاعر الأ لم، وتلك الروح الجانحة إلى الثورة، ومن هذه النعوت التي أوردها في قصيدته ما يلي:الصخور ، البغي، الوقاحا. وعليه أدّت الدلالات المتنوعة في القصيدة دورًا فعّالًا في بناء المعجم الشعري لدى الشاعر، وكذلك في إثراء مختلف الحقول الدلالية.

تطبيق : حلّل نصا أدبيا متبعا مستويات المنهج الأسلوبي.